١٥

عدم إدخال
من لا يُرضى دينه إلى البيت

قال رسول الله ﷺ: «**وَمَثَلُ جَليسِ السّوءِ، كَمَثَلِ صاحِبِ الكيرِ**»[١]، وفي رواية البخاري: «**وكِيرُ الحدّادِ يحرقُ بدنكَ، أو ثوبكَ، أو تجدُ منهُ ريحاً خبيثةً**»[٢]، إِي واللهِ، يحرق بيتك بأنواع الفساد، والإفساد، كم كان دخول المفسدين، والمشبوهين سبباً لعداوات بين أهل البيت، والتفريق بين الرجل، وزوجته، ولعن الله من خبّب امرأةً على زوجها، أو زوجاً على امرأته، وسبب عداوة بين الأب، وأولاده، وما أسباب وضع السحر في البيوت، أو حدوث السرقات أحياناً، وفساد الخلق كثيراً، إلا إدخال من لا يُرضى دينه، فيجب عدم الإذن بدخوله، ولو كان من الجيران؛ رجالاً، ونساءً، أو من المتظاهرين بالمصادقة؛ رجالاً، ونساءً، وبعض الناس يسكتون تحت وطأة الإحراج، فإذا رآه على الباب

---

(١) قطعة من رواية أبي داود (٤٨٢٩). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٣٩).

(٢) رواه البخاري الفتح (٤/ ٣٢٣).

أذن له، وهو يعلم أنه من المفسدين، وتتحمل المرأة في البيت جزءاً عظيماً من هذه المسئولية، قال رسول الله ﷺ: «**أيُّ يومٍ أحرمُ؟ أيُّ يومٍ أحرمُ؟ أيُّ يومٍ أحرمُ؟ فقال النّاسُ: يومُ الحجِّ الأكبرِ يا رسولَ الله**»، ثم قال ﷺ، في ثنايا خطبته الجامعة في ذلك اليوم: «**فأمّا حقّكم على نسائكم فلا يُوطِئْنَ فرشكم من تكرهونَ، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهونَ**»[1]، فلا تجدي في نفسك أيتها المرأة المسلمة إذا منع زوجك أو أبوك دخول إحدى الجارات إلى البيت، لما يرى من أثرها في الإفساد، وكوني لبيبة حازمة إذا عقدت لك مقارنات بين زوجها، وزوجك، تنتهي بدفعك لمطالبة زوجك بأمور لا يطيقها، والنصح عليك واجب لزوجك إذا لاحظت أن من ندمائه في بيته أناساً يزينون له المنكر.

حاول أن تكون موجوداً في البيت كلما استطعت؛ فوجود ولي الأمر في بيته يضبط الأمور، ويمكنه من الإشراف على التربية، وإصلاح الأحوال بالمراقبة والمتابعة، وعند بعض الناس أن الأصل هو الخروج من البيت، فإذا لم يجد مكاناً يذهب إليه رجع إلى البيت، وهذا مبدأ خاطئ، فإذا كان خروج المرء من بيته لأجل طاعات، فعليه الموازنة، وإذا كان خروجه للمعاصي، وضياع الأوقات، أو الانشغال الزائد بالدنيا، فعليه أن يتوب من

(١) رواه الترمذي (١١٦٣)، وغيره عن عمرو بن الأحوص، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٨٠).

المعـاصي، ويخفف مـن المشـاغل، والتجارات، ويحسـم اللقاءات الفارغة، بئس القوم قوم يضيعون أهليهم، ويسهرون في الملاهي، ونحن لا نريد الانسياق وراء مخططات أعداء الله، وهذه فقرة فيها عبرة: جاء في نشرة المشرق الأعظم الماسوني الفرنسي عام ١٩٢٣م مـا يلي: «...وبغيـة التفريق بين الفرد وأسرتـه، عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسـها؛ لأن النفوس تميـل إلى قطع روابط الأسرة، والاقـتراب مـن الأمور المحرمـة؛ لأنها تفضل الثرثـرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة».